مجلة
كراسات تربوية
REVUE BROCHURES ÉDUCATIVES
تربوية وتكوين

15

دورية علمية مغربية محكمة متخصصة في سوسيولوجيا التربية

المدير ورئيس التحرير: الدكتور الصديق الصادقي العماري

شتنبر 2024

التجديد البيداغوجي
في ظل التحول الرقمي

ROA PRINT
NOUVELLE FAÇON DE VOUS EXPRIMER

مجلة كراسات تربوية

دورية مغربية محكمة متخصصة في سوسيولوجيا التربية

التجديد البيداغوجي
في ظل التحول الرقمي

العدد الخامس عشر (15)،

شتنبر 2024

مجلة كراسات تربوية

العدد (15)، شتنبـر 2024

المدير ورئيس التحرير: د. الصديق الصادقي العماري

البريد الإلكتروني: majala.korasat@gmail.com

رقم الهاتف: 65 63 90 664 212+

رقم الإيداع القانوني: Dépôt Légal: 2016PE0043

ردمد: ISSN: 2508-9234

مطبعة: رؤى برينت ROA PRINT SARL

العنوان: رقم 873، شارع محمد الخامـس، تجزئـة سيـدي عبد الله – سلا

N° 873, Av. Mohammed V, Lot. Sidi Abdellah - Salé

الهاتف: 06.60.66.51.59 / 05.37.87.33.72

البريد الإليكتروني: roaprint22@gmail.com

مجلة كراسات تربوية

دورية محكمة تعنى بقضايا سوسيولوجيا التربية

- العدد (15)، شتنبر 2024 -

المدير ورئيس التحرير:

د. الصديق الصادقي العماري

هيئة التحرير:

د. صابر الهاشمي — **د. عبد الإله تنافعت**

د. محمد الصادقي العماري — **ذ. صالح نديم**

ذ. مصطفى بلعيدي — **ذ. مصطفى مزياني**

ذ. محمد حافيظي

لجنة المراجعة والتدقيق اللغوي:

الدكتور عبد القادر خرشوف
علوم التربية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين-درعة تافيلالت

الدكتورة رشيدة الزاوي
اللغة العربية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، الرباط

الدكتورة سعاد اليوسفي
اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط

الدكتورة الزهرة شلاط،
اللغة الفرنسية، الكلية المتعددة التخصصات، الرشيدية

الدكتور عبد الرحيم دحاوي
المركز الجهوى لمهن التربية والتكون لجهة درعة تافيلالت

الدكتور محمد مرشد
علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس

عبد العالي وحميدو
المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة درعة تافيلالت

الدكتورة زنوحي رشيدة
اللغة العربية، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين، الرباط سلا القنيطرة

نديم صالح
مفتش تربوي، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين درعة تافيلالت

اللجنة العلمية:

د.محمد الدريج _____ علوم التربية، كلية علوم التربية، الرباط، المغرب.
د.بن محمد قسطاني _____ علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، المغرب.
د.مولاى عبد الكريم القنبعى _____علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، فاس، المغرب.
د.عبد الرحيم العطري _____علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب.
د.إبراهيم حمداوي _____ علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، القنيطرة، المغرب.
د.عبد القادر محمدى _____ علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، فاس، المغرب.
د.عبد الغنى زيانى _____علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، فاس، المغرب.
د.مولاى إسماعيل علوي _____ علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، فاس، المغرب.
د.سعيد كربى _____ المسرح وفنون الفرجة، الكلية المتعددة التخصصات، الرشيدية، المغرب.
د.محمد حجاوي _____الفلسفة، الكلية المتعددة التخصصات، الرشيدية، المغرب.
دة.محمد جاج _____ علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، فاس، المغرب.
دة.بشرى سعيدى _____ أدب حديث، الكلية المتعددة التخصصات، الرشيدية، المغرب.
د.نورالدين المصورى _____ علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، فاس، المغرب.
د.عبد الكريم غريب _____ سوسيولوجيا التربية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، الجديدة، المغرب.
دة.عزيزة خرازى _____ علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بنى ملال، المغرب.
د.محمد خالص _____ علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بنى ملال، المغرب.
د.عبد الفتاح الزاهيدى _____ علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان، المغرب.
د.رشيد بنسيد _____الفلسفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، القنيطرة، المغرب.
د.فريد أمعضشو _____اللغة العربية وآدابها وديدكتيكها، مركز تكوين المفتشين، الرباط، المغرب.
د.عبد المالك بوزكراوي _____ علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، فاس، المغرب.
د.بلال داوود _____ اللغة العربية، جامعة الحسن الثانى بالدار البيضاء، المغرب.
د. صابر الهاشمى _____ اللسانيات، الرشيدية، المغرب.
د.محمد ضريف _____تخصص الإدارة والقانون فى المجال التربوي، المغرب.
دة. خلود لبادى _____تخصص علوم ثقافية، دولة تونس.
د.سرمد جاسم محمد الخزرجى _____ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، دولة العراق.
د.أشرف عمر حجاج بريخ _____ مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، دولة فلسطين.

للتواصل أو المشاركة بأبحاثكم ودراساتكم:

Majala.korasat@gmail.com

+212664906365

المحتويات

تقديم: المقاربة البيداغوجية في صلب الوظائف التربوية الرائدة

☜ الدكتور الصديق الصادقي العماري 7

تدريس المعرفة في السياق الجامعي بين ضرورات النقل الديداكتيكي والتعليم بالاستقصاء، حالة المعرفة السوسيولوجية

☜ دة.مريم بوزياني 11

التربية والسيولوجيا، مقاربة تحليلية وفق تصور إميل دوركهايم

☜ دة.ماجدة الخلفاوي الحسني 21

الحجاج في الفلسفة وفي الدرس الفلسفي

☜ دة. للا خديجة الحمداني 39

مسوغات تدريس التربية الفنية بالمدرسة المغربية

☜ د. محسن خنوس / ☜ د. عبد المومن المصباحي 49

واقع إدماج المهارات الحياتية في المنظومة التربوية، السلك الابتدائي نموذجا

☜ د.رضوان لمقنطر 59

درجة اكتساب المتعلمين بالسلك الثانوي الإعدادي للمهارات الحياتية اللازمة لتعلمهم

☜ د.سكندي محمد 69

وسائل الإعلام السمعية البصرية الموجهة للطفل المغربي: التلفزيون نموذجا

☜ سهيل بن الحبيب / ☜ **الأستاذة المشرفة:** دة.خديجة مروازي 81

التعليم الرقمي، رؤية تحليلية بين الواقع والمأمول

☜ دة. إيمان المهاجر 93

أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تجويد بناء التعلمات بالأقسام المشتركة

☜ فيصل بوخريصة / ☜ د.نزهة العوداتي 103

فعالية توظيف القصة الرقمية في تنمية مهارات التواصل الشفهي لدى تلاميذ المستوى الأول ابتدائي

☜ د.حسن رزوقي / ☜ عبد الهادي رزوقي / ☜ د.حميد التوزاني 113

التنمر ضد التلاميذ في وضعية إعاقة داخل المؤسسات التعليمية، خطوات عملية للتحسيس والمعالجة

☜ د.المصطفى المرابط 127

أهمية الجغرافيا في تعزيز الوعي البيئي والتفكير النقدي: استراتيجيات بيداغوجية وممارسات تعليمية

☜ د.طارق الدريوش 139

الهوية التاريخية في الكتاب المدرسي الأمازيغي

☜ خديجة مركي 149

المكون المورفولوجي والمعجمي ضمن منهاج تعليم اللغة العربية وتعلمها في المستوى الابتدائي ـ دراسة وصفية تحليلية ـ

☜ دة.أسماء ايت علال 161

تدريس مهارة التعبير الشفهي: استراتيجيات وممارسات فعالة

☜ د. عبد اللطيف عبايل 173

تكامل المنظورات التطبيقية في تصميم روائز واختبارات لقياس نماء المهارات اللغوية بالتعليم الابتدائي، نموذج المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي ـ يوليوز 2021

☜ فاتن الرميلة / ☜ دة. بشرى سعيدي 189

الشعرية العربية الحديثة: إبدالات فنية وجمالية بين المشرق والمغرب

☜ د.علي وهبي 203

جوانب من تاريخ علم الأنواء والمواقيت بالمغرب: الشيخ محمد بن سعيد المرغيثي نموذجا

☜ الزوهرة صدقي 217

أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تجويد بناء التعلمات بالأقسام المشتركة

☜ فيصل بوخريصة
طالب باحث في سلك الدكتوراه
جامعة عبد المالك السعدي،
المدرسة العليا للأساتذة،
تطوان

☜ د.نزهة العوداتي
أستاذة باحثة
علوم التربية وديداكتيك العلوم الاجتماعية
جامعة عبد المالك السعدي، المدرسة العليا
للأساتذة، تطوان

تقديم

ظاهرة الأقسام المشتركة ثنائية المستوى ليست وليدة اليوم ولا المجتمع المغربي، بل هي ظاهرة عالمية تم اعتمادها لمواجهة بعض إكراهات التعليم الكثيرة؛ المتمثلة في الطبيعة الجغرافية للقرية وتنامي التشتت السكاني وبُعد الدواوير عن بعضها، كذا تدبير الموارد البشرية والمالية، حيث صعوبة تعيين مدرس لقسم يتكون من متعلم أو متعلمين أو عدد قليل جدا. ثم عوامل تربوية مرتبطة بقلة الأقسام وضعف التجهيزات من مطاعم وداخليات ودور الطالبات...، وكذا الحد من الهجرة القروية والمساهمة في التنمية القروية.

فأصبحت الأقسام المشتركة واقعا بنيويا ومستمرا في المنظومة التربوية، بفعل عوامل عدة استجابة لمبدأ تعميم التعليم وإلزاميته دون تمييز مجالي. حتم ضرورة البحث عن طرق وبدائل مختلفة ومتعددة لتيسير تدبير التعلمات بأقسام فرضت نفسها على مجتمعات المجال القروي قسرا، فظلت المدخل الرئيسي والوحيد لتأهيل أطفاله والدفع بهم نحو الانخراط في الحياة المجتمعية والتعلُّمية في مراحل متقدمة.

لعل أهم هذه الطرق والأساليب هي الارتكان إلى إدماج التكنولوجيا الحديثة في بناء التعلمات بهذه الأقسام، بتوجيه المتعلمين لتطوير مهاراتهم التكنولوجية، وحل المشكلات التعليمية التي تواجههم باعتماد التقنيات الحديثة، وتشجيع التعلم الذاتي والتعلم عن بعد وتحقيق استقلالية المتعلم في اكتساب التعلمات، وغيرها من المهارات التكنولوجية الأساسية، التي تعتبر أداة فعالة لتجويد التعلمات، والتي يجد القسم المشترك راحته وفقها، وبذلك إذا حسُن المدرس استعمالها مع المتعلمين، سيسهل تنشيط التعلمات بهذا القسم، وتجاوز الاكراهات والتحديات التي يطرحها. هو ما دفعنا للبحث في إشكالية

معرفة أهمية التدريس بالتكنولوجيا الحديثة في تيسير بناء التعلمات بالأقسام المشتركة ثنائية المستوى، وتجويد الفعل التربوي بها.

1. الأقسام المشتركة ثنائية المستوى وارتباطها بالمجالات القروية

1.1. تعريف الأقسام المشتركة ثنائية المستوى

من حيث التسمية، تُعرف الأقسام المشتركة ثنائية المستوى بتسميات متعددة، فنجد الأقسام المتعددة المستويات، الأقسام المدمجة، الأقسام المركبة، الأقسام المزدوجة، الأقسام المتعددة البرامج، الأقسام المتعددة المناهج، الأقسام متعددة الدرجات، وغيرها من التسميات التي تعرف بها. لكن سنعتمد في عملنا هذا التسمية التي جاءت بها رسمية الوزارة، وهي الأقسام المشتركة ثنائية المستوى، فهي ليست بالأساس ثنائية المستوى فقد تكون ثلاثية أيضا ورباعية وخماسية وسداسية المستوى، لكن مطمح الوزارة يتحدد على الأقل في ألا يتجاوز القسم المشترك مستويين، تفاعلا مع المذكرة الوزارية 138/18 التي تنص على "ضرورة اعتماد القسم المشترك بمستويين اثنين فقط وبأقل من 30 تلميذا، مع القطع النهائي مع الأقسام المشتركة التي تتعدى مستويين اثنين"[1].

فالقسم المشترك حسب الإطار المرجعي الوطني لتدبير الأقسام المشتركة ثنائية المستوى شتنبر 2018، الذي عرفها كالتالي: " هو قسم يجمع مستويين دراسيين متتاليين:(1+2) أو(3+4) أو (5+6) في حجرة واحدة، تحت إشراف أستاذ(ة(واحد)ة (، يشتغل على برنامجين دراسيين ضمن حيز زمني مشترك. بالإضافة إلى الاشتغال على المادة الدراسية نفسها لزوما وعلى أحد مكوناتها كلما أمكن ذلك."[2]

أما الدليل المنهجي يوليوز 2016، فقد عرفها على أنها "أقسام أو فصول يجمع فيها التلميذات والتلاميذ تحت مسؤولية مدرس(ة) واحد(ة)، حيث يخضعون لنفس الشروط بالنسبة للمكان والزمان، إلا أن البرامج الدراسية تتغير حسب المستويات. ويجمع القسم المشترك مستويين أو أكثر في حجرة دراسية واحدة، تحت إشراف مدرس(ة) واحد، يشتغل على برنامجين دراسيين لفترتين مختلفتين أو أكثر، في إطار حيز زمني واحد".[3]

---

[1] وزارة التربية الوطنية: المذكرة الوزارية 138/18 في شأن تدبير الأقسام المشتركة ثنائية المستوى بمؤسسات التعليم الابتدائي بالوسط القروي، الرباط، المغرب، 03 أكتوبر 2018، ص4/1.

[2] وزارة التربية الوطنية: الإطار المرجعي الوطني لتدبير الأقسام المشتركة ثنائية المستوى، شتنبر 2018، ص6.

[3]- وزارة التربية الوطنية: خطة العمل بين المركز الوطني للتجديد التربوي والتجريب ومنظمة اليونيسيف 2012-2016، مشروع دعم التجديد التربوي لتعزيز الإنصاف في التعلمات بالأقسام المشتركة، الدليل المنهجي، يوليوز2016، ص4.

نخلص إلى أن القسم المشترك ثنائي المستوى هو بنية من بنيات النظام التعليمي بالمغرب، له وجود مادي وقانوني، يوجد حيثما وجدت أسبابه، حيث يتم فيه تجميع مستويين على الأقل في فصل واحد وتسند مهمة التدريس فيه لمدرس واحد وفي زمن واحد، يحافظ فيه كل مستوى على برنامجه ومهامه الخاصة.

2.1. ارتباط الأقسام المشتركة ثنائية المستوى بالمجالات القروية

إذا كان هناك إقرار واعتراف بأزمة النظام التعليمي المغربي، في صورته العامة، "فإن هذه الأزمة تتضاعف أكثر في الوسط القروي، تتمثل في التباعد المطلق الحاصل بينها وبين انتظارات الساكنة القروية، والتنافر القائم بينها وبين الإنسان القروي. وهكذا، تحولت علاقة المدرسة بالوسط القروي، من علاقة مبنية على الثقة والاحترام والتقدير إلى علاقة مبنية على الاحتقار وعدم الاكتراث بها. علاقة تميزت بانعدام الثقة فيها وعدم الاعتراف بها، كأننا أمام ثقافة جديدة تتأسس لدى السكان القرويين تتمثل في تهميشهم للمدرسة ودورها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية".[4]

لذلك، كان من الضروري لاستعادة الثقة المفقودة، التدخل القوي لأصحاب القرار عبر إلزامية التعليم والرهان على تعميمه لكافة أبناء المجالات القروية، وبسط الظروف المناسبة وتوفير تحفيزات إضافية لهم، أملا في الرفع من نسبة التمدرس وتخفيف معدلات الأمية ومحارب آفة الهدر المدرسي.

على العموم، يمكن أن نرجع ارتباط الأقسام المشتركة بالمجالات القروية لعدد من الأسباب؛ نذكر منها:[5]

- قلة المتعلمين وتشتتهم في الدواوير يفرض بناء حجرات (فرعيات) لاستقبالهم، بهدف تقريب المدرسة من روادها لضمان تمدرس جميع الأطفال، تحقيقا للمساواة والديمقراطية في أحقية ولوج المدرسة، ما يفرض على الخريطة المدرسية ضرورة إدماج مستويات عدة في قسم واحد؛

- الحد من معضلة الأمية والهجرة القروية والهدر المدرس، والمساهمة في التنمية القروية؛

---

[4] مقبوب ادريس، إكراهات تمدرس الفتيات بالأطلس المتوسط الشمالي الشرقي (تازة نموذجا)، مجلة علوم التربية، العدد 37، الرباط، المغرب، يونيو 2008، ص78.

[5] العسكري صالح، دور المدرسة الجماعاتية في الارتقاء بالتعليم في الوسط القروي (منطقة مولاي بوعزة نموذجا)، بحث لنيل دبلوم مفتش تربوي للتعليم الابتدائي، إشراف علي بولحسن، مركز تكوين مفتشي التعليم، 2011/2010، الرباط، المغرب، ص88. بتصرف.

- افتقار الجهات المسؤولة على القطاع للإمكانات المادية والبشرية واللوجيستيكية فتلجأ إلى الأقسام المشتركة ثنائية المستوى، ترشيدا من جهة للموارد البشرية لسد الخصاص الحاصل في المجال القروي، ومن جهة أخرى للبنيات التحتية لتجاوز النقص الحاصل في الحجرات الدراسية؛

من هذا المنظور، يحتاج القسم المشترك بالمجال القروي لإعادة النظر في التدخلات والاستراتيجيات الموجهة إليه، ومنحه ميزة خاصة، بتوفير مجموعة من شروط التي تشجع العمل به، وتجعله بيئة مشجعة وملائمة وأكثر جاذبية لبناء التعلمات، لتخفيف الإكراهات والتحديات التي تلاحق العاملين به. هو ما يمكن أن يوفره اعتماد تكنولوجيا المعلومات والاتصال، من أجل إحداث اتصال وتفاعل سلس بين المدرس والمتعلمين تطويرا لمساراتهم التعليمية، وتحقيقا لتعميم التمدرس والرفع من جودة التحصيل والتميز والتقدم. ما يتطلب إعادة مساءلة النسق التربوي التعليمي حول تدخلات الإصلاح الموجهة للمجالات القروية.

2. إدماج التكنولوجيا الحديثة في التدريس بالأقسام المشتركة

تتميز الأقسام المشتركة، بدور فعال في تحسين وتقوية ولوج التعليم الابتدائي في المجالات القروية النائية والصعبة، في بيئة تعليمية حيث تجميع المتعلمين من مستويات وأعمار مختلفة في نفس الفصل الدراسي وتحت إشراف نفس المدرس، ما يستلزم التوفر على أساليب وطرق متعددة ومتنوعة لتيسير بناء التعلمات باقتصاد في الجهد والوقت. لعل أهم هذه الأساليب إدماج التكنولوجيا الحديثة في بناء التعلمات بالقسم المشترك، للقدرة على تلبية احتياجات جميع المتعلمين، لجعلهم قادرين على مواكبة الموجة التكنولوجية التي تغزو العالم والطفرة التعليمية التي أحدثت في هذا الباب.

بذلك، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة يمكن أن يسهم في تحسين وتجويد الفعل التعليمي بالأقسام المشتركة، عبر إكساب المتعلم "مهارة التعلم الذاتي التي تضمن التطور المستمر ومواجهة مشكلات الحياة، دفعه إلى المشاركة في بناء تعلماته والانخراط الإيجابي في مختلف الأنشطة التعليمية التعلمية، مساعدته على التغلب على كثير من مشكلات التعلم القائمة، توفر عليه جهدا وتحرره من أسر الزمان والمكان، تيسر التعليم وتجعله سهلا، كما تنمي مهارات البحث والتفكير والنقد"[6]، فتثير بذلك فضول المتعلمين وحافزيتهم على التعلم والابداع والاكتساب والتفاعل النشط مع أفراد مجموعتهم ومع مدرسهم

[6] الزاوي التادلي، التعلم الرقمي بالمغرب وآفاق الكتاب المدرسي، ضمن كتاب جماعي بعنوان: التعلم الرقمي وبناء كفايات الألفية الثالثة، فريق البحث المدرسة وبدائل التعلم، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الرباط-سلا، فرع القنيطرة، المغرب، 2020، ص161.

ومع المحتويات التعليمية المستهدفة، وفق الأهداف والقدرات والكفايات المستهدفة، كل مجموعة حسب المستوى التعليمي التي توجد فيه.

بفضل ما تتيحه هذه التكنولوجيا الحديثة من إمكانات تيسر تدبير التعلمات بالفصول المشتركة، "كمحاكاة التجارب العلمية عن طريق محتويات افتراضية وخلق عوالم تعليمية تعلمية ممتعة (ألعاب تعليمية وفيديوهات وأصوات وصور...)، تجذب المتعلمين إليها وتثير فيهم الرغبة لسبر أغوارها والانتفاع من المعرفة التي تنقلها ومن هنا، فإن أخذنا على سبيل المثال استعمال المدرس للتكنولوجيا في تقويم المتعلمين فإننا نجده يستفيد منها في تشكيل تصور خاص بمتعلميه وخصوصياتهم المعرفية والأدائية، حيث يستعين بنتائج اختباراتهم لتقويم أدائه واستيعاب مواطن ضعفهم وقوتهم، إضافة إلى فهم حاجاتهم وتخصيصها بغرض استهدافها في عملياته التعليمية التعلمية مما يجنبه الارتجال، بل يجعله أمام معطيات ملموسة ساعدته التكنولوجيا على بلوغها. بالتالي سواء استعان المدرس بالتكنولوجيا في مرحلة تدبير التعلمات أو تقويمها، فإنه يستثمر إيجابياتها بما يعود بالنفع على المتعلمين ويُجَوِّد أداءهم".[7]

وبذلك، إذا أحسن المدرس استعمالها مع المتعلمين، سيسهل تنشيط التعلمات بهذا القسم المتعدد المستويات، فيستطيع الوصول إلى جميع المتعلمين خاصة المنعزلين والخجولين والذين يتعلمون بصعوبة، فتفتح لهم هذه التقنيات الحديثة الانخراط الذاتي في الوضعيات التعليمية المحددة، والمشاركة الفعالة مع زملائهم داخل المجموعة، والتعبير عن اجتهادات وإظهار ذكائهم بطرق أكثر حداثة وتطورا، مع اكتساب مهارات تكنولوجية جديدة تسهل بناء تعلماته وتيسر انخراطه في الحياة الرقمية المجتمعية.

ما يخفف عبء مدرس الفصل المشترك تخطيطا وتدبيرا وتقويما ودعما، بحيث تتغير أدواره وتصبح أقل بساطة وجهدا وسلاسة، خاصة توجيه مختلف المتعلمين وتمكينهم ذاتيا من الوصول إلى منابع المعرفة، والبحث عن المعلومة من خلال الاعتماد على مختلف الوسائط الإلكترونية المتعددة من فيديوهات توضيحية ومنصات تفاعلية ومؤثرات صوتية، كبدائل ديداكتيكية مكملة لما يعجز الكتاب المدرسي عن توضيحه وتقريبه للمتعلمين، ومسرعة لإيقاعاتهم التعليمية، ومشجعة على الابداع والتجديد.

---

[7]-لعجان يوسف، أهمية التكنولوجيا في تجويد الممارسة المهنية: التقويمات الرقمية تلقائية التصحيح نموذجا، ضمن كتاب جماعي بعنوان: التعلم الرقمي وبناء كفايات الألفية الثالثة، فريق البحث المدرسة وبدائل التعلم، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الرباط-سلا، فرع القنيطرة، المغرب، 2020، ص249.

3. أثر التدريس بالتكنولوجيا الحديثة على بناء التعلمات بالأقسام المشتركة

1.3. على مستوى الممارسة الفصلية للمدرس

حدد الدليل البيداغوجي العام لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، انعكاسات وآثار التدريس بالتكنولوجيا الحديثة على مستوى الممارسة الفصلية للمدرس في عددا من النقاط، نذكر منها ما يلي:[8]

- الانتقال من دور الملقن للمعارف إلى دور المنشط والميسر والمصمم للسيناريوهات؛

- الاقتصاد في الجهد وربح الوقت أثناء العملية التعليمية التعلمية؛

- مساعدة الأستاذ على تقسيم المتعلمين إلى مجموعات عمل صغيرة متفاعلة؛

- تنمية وتطوير مهاراته في التواصل الرقمي بينه وبين متعلميه، وبينه وبين أساتذة المواد الأخرى؛

- الاسهام في انتقاء الموارد الرقمية التربوية التي تلائم محيطه التعليمي وإنتاجها؛

كل ذلك، يساعد على رصد مدى تقدم كل متعلم، ويمنح فرص سهلة لتقديم تغذية راجعة فورية لتحسين التعلم وتطوير المهارات الشخصية للمدرسين، إلا أنه كل ذلك لا يمكن أن يتحقق إلا مع وجود مدرسين مؤهلين ومكونين في مجال التكنولوجيا التربوية، أو لهم دافعية وحافزية نحو التكوين المستمر والتطوير الذاتي الدائم في هذا المجال، ليصبحوا فاعلين مشاركين في تطوير الممارسات الفصلية والأداءات المهنية بالفصول المشتركة، تذليلا للصعوبات التدريسية بها ومسايرة لموجهة العولمة التكنولوجية المفروضة.

2.3. أثرها على مستوى اكتساب وتعلم المتعلم

تتعدد فضائل التكنولوجيا الحديثة على مستوى اكتساب وتعلم المتعلمين، تسهم في تحقيق لديهم كفايات تكنولوجية مختلفة ومتعددة، نعُد من هذه الفضائل ما يلي:

- تنويع وسائل الاكتساب والتعلم، من فيديوهات تفاعلية وعروض تقديمية وإجراء أبحاث فردية في الحاسوب، ما يجعل التعلم أكثر متعة وقابلية؛

- "توفر له بيئة تعليمية محفزة وغنية، توسع له مجال الاكتشافات"[9].

---

[8] وزارة التربية الوطنية، الدليل البيداغوجي العام لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، المغرب، 2014، ص8.

- توجيه المتعلمين إلى طرق متعددة لكيفيات البحث بالتقنيات الحديثة على معلومات متعددة ومتنوعة، تغني رصيدهم المعرفي وتساعدهم على تطوير أدائهم التعليمي و"تطوير الحس النقدي لديهم"[10].

- تنمية مهارات الاستقلالية والتعلم الذاتي والبحث والتفكير والتحليل النقدي، وتحديث أساليب حل المشكلات وتوظيف الذكاءات المتعددة[11].

مما سبق، عند الحديث عن الاستعمال التكنولوجيا في التعليم بالمرحلة الابتدائية، فإن التركيز يكون بالأساس على أبجديات الاستعمال والاستغلال البسيط لها، كذلك الأمر بالنسبة للتفكير النقدي وحل المشكلات والتعلم الذاتي وغيرها، فإننا نتحدث عن الاستئناس بهذه المهارات والاستبعاد المؤقت للموجه أثناء بناء التعلمات وفقها.

4. إكراهات إدماج التكنولوجيا الحديثة في التدريس بالأقسام المشتركة ثنائية المستوى

أصبحت تكنولوجيا الحديثة في صلب اهتمام الفاعلين التربويين المهتمين بتطوير منظومة التربية والحريصين على تجويد التعلمات، ما جعلها الأداة الأكثر شيوعا وتأثيرا في جيل المستقبل والمدرسة التي تدرسه.

خاصة وأن هذه التكنولوجيا "توفر نقطة محورية تشجع وتسهّل التعاون والتفاعل والعمل الجماعي بين المتعلمين، وتعزز النقاش العلمي داخل الفصل، كما تتيح للمتعلمين الإمكانية والقدرة على الاقناع وإحضار الحجج، فيبقى المتعلم بذلك فاعلاً في تعلمه"[12].

لكن العمل بها في مجال قروي يطرح مجموعة من الإكراهات التي تحد من نفعيتها وفاعليتها، ممكن أن نختصرها فيما يلي:

- صعوبة تحديد من مختلف المواد التعليمية للمستويات المشكلة للقسم المشترك "التجانسات الممكنة للأهداف التعليمية وغير المتجانس منها"[13]، التي يمكن الانطلاق منها لتوجيه مجموعة الفصل بأكملها

---

[9] الدليل البيداغوجي العام لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، المرجع نفسه، ص 9.

[10] مصوغات تكوين برنامج جيني-الجذع المشترك، عن الدليل البيداغوجي العام لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[11] أوزي أحمد، المدرسة والتكوين ومتطلبات بناء مجتمع المعرفة، المدرسة المغربية، عدد مزدوج 5/4، أكتوبر 2012، ص118.

[12] **Mohammed Mastafi, Rôles et impacts des TIC dans l'enseignement et l'apprentissage des mathématiques: perceptions des enseignants du secondaire. Formation et profession, 28(2), 60-74, 2020, P: 62.**

[13] دخيسي أبو أسامة محمد، الأقسام المشتركة بالتعليم الابتدائي (السياق والمساق)، دار النشر سوماكرام، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2022، ص69.

لتدبير وضعية معينة باعتماد وسيلة تكنولوجية مناسبة، ثم صعوبة البحث عن مفترق طرق المجموعة بأكملها، حتى يستمر كل مستوى تعليمي في بناء تعلماته وفق الأهداف والقدرات والكفايات المستهدفة؛

- يصعب تنويع أساليب التنشيط باعتماد التقنيات الحديثة في ظل تعدد المستويات التعليمية وأعمار المتعلمين، مخافة من عدم قدرة متعلمين أقل سنا من استيعاب والتحكم في تقنية معلوماتية معنية لعدم مناسبتها لمستوى نموهم، وبذلك تكون غير "كفيلة بتمكينه من الممارسة والحركة والفعل ورد الفعل والتعديل والتغيير والإنتاج..."[14].

- نقص الاقتناع بالأهمية الكبرى للتكنولوجيا الحديثة في الفصل الدراسي لدى نخبة من المدرسين، خاصة المتقدمين في السن حيث يجدون صعوبة في إقناع أنفسهم باستبدال الكتب والسبورة بالحاسوب والبرمجيات الحديثة، ثم أيضا لصعوبة استخدامها في ظل غياب دور المنظومة التعليمية للقيام بتكوينات مستمرة خاصة بها، "باعتبار هذه المنظومة مسؤولة عن تأهيل الموارد البشرية للبحث والتطوير التكنولوجيين وباعتبارها مؤهلة لاستعمال وسائل وتقنيات المعلومات"[15].

لكن رغم وجود العديد من العوامل التي تعرقل إدماج تكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية بالأقسام المشتركة، فإننا نشهد اجتهادات شخصية متعددة هنا وهناك من قبل بعض المدرسين. يمكن تفسير اهتمام هؤلاء بتكنولوجيا المعلومات والاتصال في الممارسات التعليمية، بتطويرهم لمهاراتهم التربوية في هذا المجال ولاقتناعهم بأهميتها وتأثيرها الايجابي في تيسير تدبير التعلمات بأقسام مركبة من مستويات تعليمية وعمرية متعددة. تماشيا مع ما دعا إليه الميثاق الوطني للتربية والتكوين في إحدى دعاماته (الدعامة العاشرة) على ضرورة إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المجال التربوي، المتجلي في مشروع جيني الرامي إلى إيصال وتعميم تكنولوجيا المعلومات والاتصال على مختلف مؤسسات التعليم العمومي.

إلا أن هذا الأمر يبدو صعبا بالمجالات القروية البعيدة والنائية، وبالأقسام المشتركة خصوصا، في ظل مشكل الاتصال بالأنترنيت، وجعل مؤسسات هذا الوسط تأتي في مرتبة ثانية، يتجلى في تمييز مؤسسات المجالات الحضرية عن القروية بمنحها ميزانية مهمة لتوفير اللوازم الخاصة بالأجهزة التكنولوجية اللازمة لبناء التعلمات.

---

[14] الدليل البيداغوجي العام لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، مرجع سابق، الصفحة 19.

[15] رجواني عبد النبي، التعليم في عصر المعلومات تجديد تربوي أم وهم تكنولوجي، منشورات الزمن، العدد 46، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ص32.

خاتمة

كان الهدف من هذا العمل هو تبيان الدور الذي تلعبه التكنولوجيا الحديثة في تيسير بناء التعلمات بالأقسام المشتركة، وما يمكن أن تساهم به في تخفيف العراقيل التي تواجه مدرسي هذه الأقسام في ظل الإكراهات التي تمتاز بها، وتعزيز الاستقلالية التي يمتاز بها الفصل المشترك وتجويد عمل المدرس ودوره الرئيسي الذي تحث عليه المقاربة بالكفايات.

تبين أن إدماج هذه التكنولوجيا في تدبير التعلمات بالأقسام المشتركة بالقدر الذي يجعلها فعالة ومثمرة وناجعة، لكل المتدخلين في الشأن التربوي متعلمين ومدرسين ومؤطرين وغيرهم، سيمكن من تذليل صعوبات التدريس والاكتساب في هذه الأقسام، ويحفز عمل المدرسين داخله ويغيب إلى حد ما النظرات السلبية اتجاهها، ما يتطلب التشجيع على توسيع دائرة

لذا يتوجب وجود إرادة سياسية حقيقية تستند إلى ميزانية مهمة، لاتخاذ إجراءات جادة في مجال التكنولوجيا، من خلال الاستثمار في تجهيز المؤسسات التعليمية بالوسائط الحديثة وربطها بشبكة الأنترنيت، مع العمل على تخصيص دورات تكوينية مستمرة لمدرسي الأقسام المشتركة لتطوير مهاراتهم في هذا المجال، من خلال التركيز على كيفيات التنظيم الجيد للوقت والمكان والمعدات. مع ما يتطلب من تحديث للمناهج لتتوافق مع الأدوات التكنولوجية الجديدة وضمان تكامل سلس بين التعليم التقليدي والرقمي.

هو أمر أخذت الوزارة المكلفة بالقطاع العمل به منذ مدة، لكنه يبقى ميدانيا وإجرائيا غير واضحا، ولا زال تنزيله ضعيفا خاصة بهذه المشتركة لتواجدها بالمناطق النائية المعزولة والبعيدة، ما يتطلب العمل على إعطاء الأولوية لهذه الأقسام، كحالات خاصة تستوجب العناية الأكبر لتحقيق تكافؤ الفرص بين روادها ورواد الأقسام العادية القروية وأقسام المجالات الحضرية، عبر تطبيق نظام تعليمي مميز بالوسط القروي ينبني على تقويم موضوعي ونظرة واقعية ومقاربة علمية.

بيبليوغرافيا

- أوزي أحمد، المدرسة والتكوين ومتطلبات بناء مجتمع المعرفة، المدرسة المغربية، عدد مزدوج 5/4، أكتوبر 2012.
- دخيسي أبو أسامة محمد، الأقسام المشتركة بالتعليم الابتدائي (السياق والمساق)، دار النشر سوماكرام، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2022.
- رجواني عبد النبي، التعليم في عصر المعلومات تجديد تربوي أم وهم تكنولوجي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.
- الزاوي التادلي، التعلم الرقمي بالمغرب وآفاق الكتاب المدرسي، ضمن كتاب جماعي بعنوان: التعلم الرقمي وبناء كفايات الألفية الثالثة، فريق البحث المدرسة وبدائل التعلم، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الرباط-سلا، فرع القنيطرة، المغرب، 2020.
- العسكري صالح، دور المدرسة الجماعاتية في الارتقاء بالتعليم في الوسط القروي (منطقة مولاي بوعزة نموذجا)، بحث لنيل دبلوم مفتش تربوي للتعليم الابتدائي، إشراف علي بولحسن، مركز تكوين مفتشي التعليم، 2011/2010، الرباط، المغرب.
- لعجان يوسف، أهمية التكنولوجيا في تجويد الممارسة المهنية: التقويمات الرقمية تلقائية التصحيح نموذجا، ضمن كتاب جماعي بعنوان: التعلم الرقمي وبناء كفايات الألفية الثالثة، فريق البحث المدرسة وبدائل التعلم، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الرباط-سلا، فرع القنيطرة، المغرب، 2020.
- مقبوب ادريس، إكراهات تمدرس الفتيات بالأطلس المتوسط الشمالي الشرقي (تازة نموذجا)، مجلة علوم التربية، العدد 37، الرباط، يونيو 2008.
- وزارة التربية الوطنية: الإطار المرجعي الوطني لتدبير الأقسام المشتركة ثنائية المستوى، شتنبر 2018.
- وزارة التربية الوطنية: المذكرة الوزارية 138/18 في شأن تدبير الأقسام المشتركة ثنائية المستوى بمؤسسات التعليم الابتدائي بالوسط القروي، الرباط، المغرب، 03 أكتوبر 2018.
- وزارة التربية الوطنية: خطة العمل بين المركز الوطني للتجديد التربوي والتجريب ومنظمة اليونيسيف 2012-2016، مشروع دعم التجديد التربوي لتعزيز الإنصاف في التعلمات بالأقسام المشتركة، الدليل المنهجي، يوليوز2016.
- وزارة التربية الوطنية، الدليل البيداغوجي العام لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، المغرب، 2014؛
- **Mohammed Mastafi, Rôles et impacts des TIC dans l'enseignement et l'apprentissage des mathématiques : perceptions des enseignants du secondaire, Formation et profession: revue scientifique internationale en éducation, 2020.**

مجلة
كراسات تربوية
REVUE BROCHURES ÉDUCATIVES
تربوية وتكوين

15

Revue Marocaine Spécialisée en Sociologie de L'éducation

Réalisateur et rédacteur en chef: Dr. SEDDIK SADIKI AMARI

Septembre 2024

L'innovation pédagogique
à l'ère de la transformation numérique

ROA PRINT
NOUVELLE FAÇON DE VOUS EXPRIMER